رحيل

زياد العناني بكَتْ من بعضه بلدٌ!

قصيدة تتبرّأ من شبهة السُّلطة وآثامها

مضى الشاعر الاردني، الذي رحل أوّل امس السبت، في تحطيم الأب إلى أقصى مدى، وفي تهشيم صورته بكلّ تمثّلاتها إلى حدّ ازعج الرقيب الذي منَع مجموعته الشعرية الأولى «خزائن الأسف» التي صدرت عام 2000، وهي لا تزال ممنوعة حتى اليوم

محمود منير

في عقْد التسعينيات، كتَب الشاعر الأردني زياد العناني، الذي رحل أوّل من أمس السبت، جملةً شعرية فارقة عن مشهد لم يعد المسّ بالبُنى الاجتماعية والدينية والسياسية؛ جملةً لا تشبه كلّ ما يُقال في معارضة السلطة ونقْد المجتمع، إذْ تتخلّص من العقم الأيديولوجي ومن سقْم الإنشاء المدرسي الذي قيّد التفكير والمخيّلة.

بدت تلك الجملة خارجة أيضاً عن مدوّنة جيل التسعينيات الذي انشغل عدد من المنتسبين إليه بتقديم اقتراحات جمالية وفنيّة، لم يتمكّن معظمها من الاستمرار وتثبيت أثر خاص، إلّا أنّ العناني (1962 - 2024) يشترك مع مجايليه في رغبة القطع مع آبَة أبوّة شعرية، تعبيراً عن مظلمةٍ لا يمكن إنكارها في ما يتعلّق بخفوت النقد تجاه تجارب هذا الجيل، وغياب روافع حزبية وسياسية للعديد من التجارب الأدبية في مراحل سابقة.

لكن الشاعر الراحل مضى في تحطيم الأب إلى أقصى مدى، وفي تهشيم صورته بكلّ تمثّلاتها إلى حدّ أزعج الرقيب الذي منَع مجموعته الشعرية الأولى «خزائن الأسف» الصادرة عام 2000 (لم يضمّ زياد مجموعة أسبق بعنوان «إرهاصات ناعور» إلى سيرته الشعرية) وهي لا تزال ممنوعة حتى يوم رحيله، دافعاً إلى المتلقّي نصّاً حيّاً كثيفاً في الشكل والمعنى، حرارته لم تبرد للحظة، بما يثيره من أسئلة حارقة.

يقول مقطع تضمّنته المجموعة: «المُدّنة/ فحولةُ الصّوتِ البعيد/ من أنّها؟».

لم يُؤخذ زياد العناني بالحظر، ربّما فطن إلى أنّ الوقت لا يحتمل انشغالات جانبية (أصدر ستّ مجموعات في تسعة أعوام فقط)، كان مذهولاً باللعبة الشعرية التي منحته الفرح كطفلٍ حُرم اللّهو دهراً، وعثر على أدواته ليشاكس بها أنظمة الكون، ويُغيظ من خلالها الرقباء والأوصياء، وشعاراتهم التي تُبرّر نفي الإنسان وانفصاله واغترابه عن نفسه وافتقاده معنى الحياة، وحفاظه على وجوده الزائف.

في القصيدة التي تحمل مجموعة «خزائن الأسف» عنوانها، يكتب: «وُلدتُ بين مأتم/ ومأتم/ وعشتُ بين مأتم/ ومأتم/ فيما القرُدُ شبيهي/ وأبي/ يعزف أغنية البهجة/ فوق الأشجار». بعد هذه المجموعة، كان زياد مهموماً بالكتابة بوصفها فضاءً للبحث عن الذات والمعنى وكسر المحرّم، والنشر باعتباره إعلان وجود ووثيقة ميلاد تقطع مع الخوف الذي شكّل البشر في انتماءاتهم العقائدية والوطنية والوجودية.

هكذا صنع زياد العناني جناحين وطار بهما في مطلع الألفية الثالثة، وعبّر عن مشاعره وأفكاره بحرية وجرأة تعكسها أكثر من مقابلة صحافية أجريت معه، وكذلك سعيه الجادّ والدؤوب على اجتراح معادلة شعرية تستوعب مغامرته واجتهاداته، ويشير إليها من خلال تثبيته أسفل قصائده المنشورة عقب إصدار مجموعته الأولى أنّ هناك مخطوطات ثلاثاً في درجه، مقترحاً لها عناوين ستتغيّر عند نشرها، وهي: «بدايات عاصفة في تدخين الأسلحة»، و«قصائد الوميض»، وكتاب بعنوان «العداء المستحكم بين أفلاطون والشعراء».

> قصيدتُه باتت أكثر تفجّعاً بمصير الإنسان ومرارة وجوده
>
> تَرَك أثراً لأنّه أشبه بصرخة برية لا توطّرها أيديولوجيا

لا نعلم إلى اليوم شيئاً عن هذا الكتاب، وهل دوّن الشاعر تنظيرات حول الفيلسوف اليوناني الذي أقصى الشعراء عن جمهوريته الفاضلة، أم أنّ تأمّلاته ذابت في متن القصيدة؟ سؤال يحيل أيضاً على تطوّر قاد إلى اختيار أجمل وأنضج عناوين المجموعات اللاحقة، والأهمّ من ذلك كلّه، إخلاص الشاعر لصوته الذي حرّره من «شوائب» ماغوطية بشكل أساسي، كان يمكن أن تقصر عُمْر تجربته وتحدّ من مساحة إبداعه.

حدث ذلك في وقتٍ قياسي كما بركان ثارت حممه ولم تهدأ، على نحوٍ يعادل مكبوتاته وحرماناته وربما يفيض عنها، ويمضي العناني في الهدم وتعرية المسكوت عنه في قصيدته التي باتت أكثر تفجّعاً بمصير الإنسان ومرارة العيش وقدره الأعمى، ليختزن الألم وحده تشكّله البشريّ وذاكرته الشخصية والجمعية أيضاً، مثلما فعل في مجموعاته «في الماء دائماً وارسم الصور» (2002)، و«كمائن طويلة الأجل» (2003)، و«مرضى بطول البال» (2003)، و«تسمية الدموع» (2004).

تقصد زياد صدمة قارئه بأسلوب لا يتلفت إلى تزويق الحقائق أو النزول عن شجرة الأسئلة والقبول بتدجين الإنسان وتكيّفه مع اشتراطات السلطة، وتكامل ذلك مع سلوك شخصي عابث وصاخب و«سلاطة» لسان طاولت الأصدقاء قبل الخصوم، ورفض لآية تنازلات تقلب بنية القصيدة واقتناصها لمعان حرجة ومفارقات كاشفة.

بهذه القصيدة النافرة، رسم حدود مغايرته وموقعه على الخريطة الشعرية. وهنا، لا يمكن تجاهل حقيقة أن ذلك وقع في الأردن، الذي لم يعتد وسطه الثقافي وسلطات الولاء، تمرّداً لا يفضي إلى استيعابه ولا ينتهي باخضاعه، أو جعله مجرّد «حرد» على ترضية أو مكرمة فاتته. ويمكن القول إن هذا التمرّد ترك أثراً أمضى لأنّه أشبه بصرخة برية لا تؤطرها أيديولوجيا وموقف عقائدي.

يسجّل زياد العناني في قصيدته «بترا»: «ندري ثقة أوطان تتلى في زمن المحفوظات/ وندري أنّ التاريخ بعدّ بنسخة واحدة/ وندري أنّ الستائر حاضرة وأنّ الأرشيف يحمل في تلافيفه من الحشرات أكثر من القصص وأنّ الهواء يختنق بنفسه وأنّ الغبي يتهجّى لغة ليست له، وأنّ أهمّ الرعاة هو الكلب وأنّ الخمرة لا تُذهب العقل وأنّ الشعوب تتعرّض للإبادة، ولكن ما من شعب إلّا ويظلّ له بعض النجاة أو الرواة الحاذقين على الأقل/ ما من شعب إلّا وله عدّة أرواح ومعجزة». ويمكن القول أيضاً إنّ زياد العناني شغل قرّاءه في أحد عشر عاماً قبل أن يُصاب عام 2011 بجلطة دماغية أقعدته عن الحركة والكلام، وهؤلاء لوّحوا له خلال اليومين الماضيين على وسائط التواصل الاجتماعي، مستذكرين مقاطع من شعره، وكأنّهم يهتفون بصوت واحد نشيد الوداع، أو الاحتفاء بصعود شاعرهم الذي ربّما أتعبه الصمت والفرجة، وغادرهم إلى موطن أجمل لكتابة القصيدة.

في «شمس قليلة» (2006)، واصل هجاءه للطاغية الذي «يسقط مغشياً على الدولة ويمضي»، ولسلطة الحقيقة المطلقة في الشرق، وللحرب التي «تأتي على الغابة»، وللوجود الذي يسقط أصدقاءً وأشياء حميمة وخسارات أمام امرأة متخيَّلة ضجراً/ على بعضها وبكتْ من بعضه بلد»، وهو بيتٌ توقّف عنده في مقال نشره قبل ذلك بثلاثة أعوام ينتقد فيه دور الشاعر ومهمّاته في الثقافة العربية، يصفه بأنّه «كائنٌ يمكن أن نستعمله مجّاناً، ويمكن أن نسخّط عليه، لأنّه ما قال كذا وكيت، معترفين أنّه يقدّم خدمات مثل: خدمات الهلال، أو الصليب الأحمر، أو بعض الكتابا التي تقدّم الطعام لعابري السبيل والفقراء، مكتفية بالتربيت على الاكتاف، أو رسم ابتسامة على الحائط، مقدّمة من بلاد واسعة مل من تقديرها الشعراء فامنوا بما قاله الشاعر بشار بن برد...».

رحل زياد دون أن يخبر أحداً بسبب صريح لسامه، وتركنا في حيرة التأويل. أعود بالذاكرة إلى أكثر من عشرين عاماً حين التقيته أوّل مرّة، وكان ثالثنا الراحل جهاد هديب، في جلسة صاخبة بالأحاديث والمحبّة والشتائم. ليس عندي صاحباي ولا كأس، وليس معي سوى قولك: «لا أتذكّر ولا أريد أن أتذكّر/ سأنام ما دامت جنّة الوعود نائمة».

زياد العناني (1962 - 2024)

رسم الفريسة

في مجموعته الشعرية «رهو الفاعل» (2009/ المؤسّسة العربية للدراسات والنشر)، يكتبُ زياد العناني: «لم تظهر في الوقت المناسب/ قبل أن تعرف الدنيا بدمنا/ ونموت مضطهدين في شبهة كرسي/ كلّما رفعناه يسقط فوق رؤوسنا». وفي مقطع آخر، يضيف: «طال جلوسك فوق آلية الكرسي/ بلا قلبٍ ولا ذبابة خيل/ طال جلوسك/ ليس لأنك هامٌ جدّا في تدريب الكلاب على رسم الفريسة/ وهي تخرف في الدماء».

معرض

ما تُقدّمه فلسطين للعالَم جولةٌ فنّية بدايتُها من تونس

من الاستشراق إلى فوتوغرافيا الحياة اليومية

يُقابل المعرض، المُقام حالياً في تونس العاصمة، بين صور عن فلسطين تعود إلى القرن التاسع عشر وأخرى لمصوّرين فلسطينيّين مُعاصرين

تونس ـ العربي الجديد

بعد إقامته في «معهد العالم العربي» بباريس بين أيار/ مايو وكانون الأول/ ديسمبر 2023، ينتقل المعرض الفوتوغرافي «ما تُقدّمه فلسطين للعالَم» إلى بلدان أخرى ضمن جولة فنّية أولى محطّاتها تونس العاصمة؛ حيث افتتح في «المعهد الثقافي الفرنسي» الجمعة الماضي، ويستمرّ حتى الثامن والعشرين من حزيران/ يونيو المقبل. يُضيء المعرض على «إبداعات الفلسطينيّين، في فلسطين والشتات، من خلال أعمال فنّانَين جعلوا من التصوير الفوتوغرافي لغتهم ووسيلة تعبيرهم»، وفق بيان المنظّمين الذي يشير إلى أنّ الأعمال المعروضة تُقدّم «إبداعاً استثنائياً يدعونا إلى التفكير في قوّة الثقافة والفنّ كوسيلة للمقاومة». مُستندةً إلى مجموعة «المتحف الوطني الفلسطيني المستقبلي للفنّ الحديث والمعاصر» التي تحتوي على قرابة 400 قطعة فنّية، يُقابل المعرض بين سجلّين فوتوغرافيّين؛ يضمّ الأوّل مجموعةً غير منشورة من الصور الفوتوكرومية (الملوّنة) التي تعود إلى القرن التاسع عشر، والثاني مجموعة مختارة من أعمال مصوّرين فلسطينيّين مُعاصرين. ومن خلال الحوار، يُظهر هذا المنظور العابر للتاريخ سعي الفلسطينيّين لإعادة تملّك قضتهم من خلال الصور.

تهدف هذه المقابلة إلى إجراء «مواجهة بين رؤية الأرض المقدّسة التي اخترعها التصوير الاستشراقي والأرض الحقيقية التي أعاد رسمها الفنّانون الذين يعيشون في فلسطين أو ينحدرون منها»؛ فبينما تُظهر الصورُ القديمة، التي أُنتجت من طريق «الليثوغرافيا» (الطباعة الحجرية) فلسطينَ بشكلٍ نمطي في كثير من الأحيان، تقترب الصورُ المعاصرة من الحياة اليومية للفلسطينيّين في الضفّة الغربية وقطاع غزّة حتى عام 2021، وتُضيء على علاقتهم بالأرض والجسد والفضاء العامّ.

يُرافق المعرضَ، الذي يُشرف عليه كلٌّ من إلياس صنبر وماريون سليتين وإريك ديلبون وماري شومينو، برنامجٌ مخصّص للثقافة الفلسطينية، يتضمّن لقاءً مع المصوّرين الفلسطينيّين رهاف البطنيجي وشادي العصّار بعنوان «الفنّ بين الحرب والأمل» (أقيم الجمعة)، وعرض الفيلم الوثائقي «باي باي طبريا» (2023) لمُخرجته لينا سويلم، الذي تروي فيه قصّة والدتها هيام عبّاس التي غادرت قريتها دير حنا في الجليل الأسفل لتُحقّق حلمها بأن تُصبح ممثّلة (السادسة والنصف من مساء الخميس المُقبل). يتضمّن البرنامج، أيضاً، جلسةً نقاشية تُقام عند السادسة والنصف من مساء الثالث من حزيران/ يونيو المقبل مع الباحث في الآثار سابري جبرو حول كتاب «فلسطين في 50 صورة: من العصور القديمة حتى يومنا هذا»، والذي يُضيء على التاريخ والثقافة والشخصيات البارزة المرتبطة بتاريخ فلسطين من خلال خمسين صورةً منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر.

ويُقدّم عامر حليحل، عند السابعة من مساء الخامس من الشهر المُقبل، مسرحية «طه» المستوحاة من حياة الشاعر الفلسطيني طه محمّد علي (1931 - 2011)، بينما يُعرض فيلم «علّم» (2023) لفراس خوري عند السادسة والنصف من مساء اليوم التالي، ويُقام حفل للموسيقى التراثية الفلسطينية عند السابعة من مساء التاسع من الشهر نفسه، وندوة حول «قصّة وحياة المعهد الثقافي الفرنسي في غزّة» عند السادسة والنصف من مساء الخامس والعشرين من الشهر نفسه.

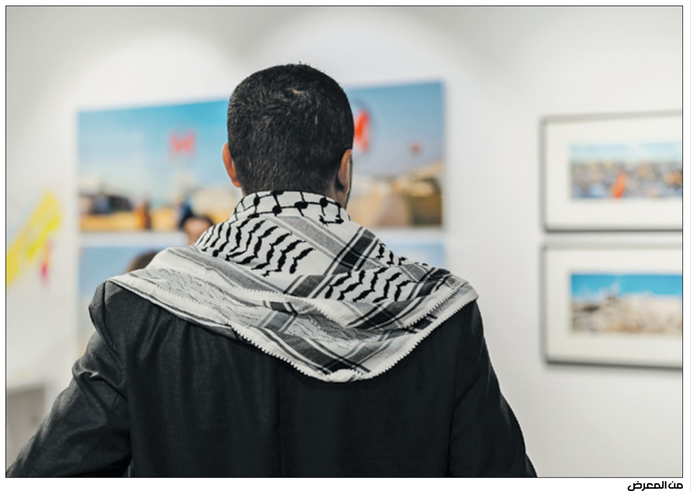

من المعرض

فعاليات

يُنظّم «متحف الفن الإسلامي» في الدوحة، عند الحادية عشرة من صباح السبت المقبل، ورشةً بعنوان **زخرفة الخطّ الكوفي**، تُقدّمها الفنّانة التشكيلية القطرية **مريم العبد الله**. يتعلّم المشاركون رسم الخط الكوفي وزخرفته بزخارف نباتية مستوحاة من المعروضات الموجودة داخل قاعات عرض المتحف.

يعقد «مركز خليل السكاكيني الثقافي» في رام الله، عند السادسة من مساء الاثنين المقبل، محاضرةً بعنوان **إسرائيل كمغامرة تكنولوجية: رؤية هايدغرية** للباحث **خالد عودة الله**. تضيء المحاضرة، التي تُقام بالاشتراك مع «دائرة سليمان الحلبي للدراسات الاستعمارية والتحرر المعرفي»، مسألة التكنولوجيا في السابع من أكتوبر وما بعده: الفشل الاستخباراتي والإبادة في عصر الذكاء الاصطناعي.

ضمن فعاليات الدورة السابعة من «مهرجان الفيلم البيئي»، يُعرض، عند السادسة والنصف من مساء بعد غدٍ في «مدينة الثقافة الشاذلي القليبي» بتونس العاصمة، فيلم **البحث عن الصمت** (2022) للمُخرج الفرنسي **جوليان جيرود**. المهرجان الذي ينظّمه «المركز الوطني للسينما والصورة» يتضمّن ندوةً عن المناخ.

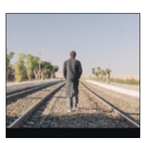

يُعرض، عند السادسة والنصف من مساء غدٍ الثلاثاء في «مؤسّسة عبد الحميد شومان» بعمّان، فيلم **العبد** (2022) للمُخرج المغربي **عبد الإله الجوهري**. يتناول الفيلم قصّة شاب لديه طموح وحيد في الحياة، هو أن يكون «عبداً» في خدمة سيّد من الأسياد، ما يثير حوله سخرية الناس ونعتهم له بالجنون والحمق.

مع غزّة

خليل النعيمي

أن نكون جديرين بتاريخنا

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة، وكيف أثّر في إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء

باريس ـ العربي الجديد

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادة على غزّة؟

تشغلني غزّة. لقد تحوّلتْ غزّة عندي، كما عند كثيرين غيري، إلى هاجس وجوديّ. غزّة ليست قطعة الأرض الصغيرة المحاصرة، إنّها مصير العالم العربي، كلّه، مصيره الذي يهدّده الاستعمار الصهيوني بقوّة، وهو الأمر الذي لا تنتبه إليه سلطات العالم العربي المتخاذلة التي تحسب نفسها في مأمن، وهو تصوّرٌ كاذب ومخادع ومنافق، وقبل كل شيء خطير. غزّة هي اليوم «أسطورة العصر الحديث»، وهي التي أبدعت مفهوم «المقاومة فلسفة للوجود».

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

ما يجري في غزّة ليس عدواناً، إنّها حربٌ مصيرية وحشية؛ حربٌ استعمارية غاشمة تهدّد الوجود العربي برمّته. لقد اختفى الاستعمار الاستيطاني من على سطح الكرة الأرضية منذ عقود، ولم يبقَ منه إلّا هذه البؤرة الصهيونية التي تقاومها غزّة وحدها اليوم. كيف، إذاً، لعدوان استعماري كاسح، مثل هذا، ألّا يؤثّر، عميقاً، على حياتنا، وهو كما قلتُ يستهدف وجودنا بشكل مباشر وخطير.

■ إلى أيّ درجة تشعر أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

كلّ ما يقوم به الكائن لمواجهة الاستعمار نافعٌ ومفيد ومجيد. والإبداع، مثله مثل نشاطات الإنسان الأخرى، يمكن أن يجابه العدوان بطرائقه الخاصة. المهمّ ألّا يتخاذل المبدع، وألّا يقف على الحياد، وألّا يبحث عن تبرير لكي لا يشارك في سياق التراجيديا الإنسانية العظمى التي تحدث أمام عينيه. الكلمات المبدعة سلاح، ويخطئ مَنْ يعتقد أنّ الكلمات ليست كذلك. إنّها، على العكس ممّا نتصوّر، سلاح فعّال جداً إذا أحسنّا استخدامها.

■ لو قيّض لك البدء، من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟ وما الفرق؟ المهمّ أن تحبّ ما تفعله، وأن تتخذ المواقف السيادية في الوجود، وألّا تخضع لأحد أبداً. المبدع السيّئ هو نفسه السياسي السيئ والمناضل السيئ و... أنا شخصياً فعلتُ ما أريده بوعي كامل، وإذا ما أخطأتُ لا أعرف الندم. وأتصوّر أنّ «فلسفة لو...» هي جزءٌ من مخلّفات القرن التاسع عشر، مع أنّ ثمّة ضحايا كثيرين لها يعيشون في عصرنا هذا.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

> المهمّ ألّا يتخاذل المبدع وألّا يقف على الحياد أو يبرّر
>
> كلّ ما يقوم به الإنسان لمواجهة الاستعمار نافعٌ ومفيد

الكائن الواعي لا ينتظر التغيير من أحد، وإنّما يفعله، يفعله لنفسه أوّلاً، فالتغيير لا يخصّ العالَم، وإنّما الفرد. لا أنتظر من العالم شيئاً، لأنّ العالم أصمّ وأبكم وبلا عقل. عليّ أنا، علينا نحن كأفراد، أن نبحث عمّا نريد، وأن نحاول تحقيقه، بالرغم من العقبات الكثيرة. العالم من شأنه فقط أن يعيقنا عن تحقيق ما نريد. إنّه صانع العقبات التي لا تنتهي، ومع ذلك علينا تحدّيها وتجاوزها مهما كانت الأخطار والصعوبات، ولنا في ما تفعله المقاومة الفلسطينية اليوم في غزّة أحسن مثال. ألا ترى ما يحدث؟

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تود لقاءها، وماذا ستقول لها؟

قطري بن الفجاءة التميمي، لأشكره على ما قاله في أبياته التالية مشجّعاً نفسه على المقاومة:
أقول لها وقد طارت شعاعاً/ من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنكِ لو طلبتِ بقاء يومٍ/ عن الأجل المسمّى لن تُطاعي
وما للحيّ خير في حياةٍ/ إذا ما عُدّ من سقط المتاع.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

ليست لديّ نصائح لأحد، وبالخصوص لأهل غزّة. غزّة العظيمة التي صنعت «تاريخ الافتراق العربي» بمقاومتها التي لا مثيل لها في العصر الحديث. ليس لدي ما أقوله لأهلها سوى: شكراً من القلب، لأنّهم بمثل هذه الشجاعة والصبر والعناد والمقاومة التي تصمد يوماً بعد يوم، أنبتوا للعالم اللئيم، وللصهاينة العرب المتخاذلين، أنّ الحقّ من دون مقاومة باطل.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

لا تصدّقوا سلطاتكم أيّاً كانت الميزرات التي تقدّمها لكم. السلطات السياسية في العالم عميلٌ بعضها لبعضها الآخر، وفتْ يدفع ثمن العمالة هُم الأفراد، هُم المواطنون المغلوبون على أمرهم، هُم نحن كلّنا بلا استثناء، حتى أولئك الذين هم تحت إبط السلطة وبين أحضانها، لأنّ التاريخ يعود في النهاية إلينا، إلى الشعب المبتلى بهذه السلطات العميلة والمسحوق بطغيانها. علينا إذاً أن نكون جديرين بتاريخنا، علينا ألّا نصدّق أحداً يحكمنا أو يتحكّم فينا، حتى ولو كان أبانا الذي...

■ حين سئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

أحبّك، أحبّ أطفال فلسطين الأباة. أحبّ الإصرار المقاوم في وجوههم السُّمر المعبّرة عن الصمود بالرغم من الرعب الوحشي الذي يطوّقهم. هُم يستحقّون فلسطين وفلسطين تستحقهم. تحيا المقاومة.

خليل النعيمي

بطاقة

روائي سوري ورحّالة وطبيب جرّاح يقيم ويعمل في باريس. وُلد في بادية الشام، ودرس الطبّ والفلسفة في دمشق. وفي العاصمة الفرنسية تَخصّص في الجراحة، ودرجة الماجستير في الفلسفة المقارنة في «جامعة السوربون» من رواياته: «تفريغ الكائن»، و«القطيعة»، و«الخُلعاء»، و«مديح الهرب»، و«قَصّاص الأثر»، و«دمشق 67»، و«لو وضعتم الشمس بين يدي»، و«زهر القطن». ومن كتبه في «أدب الرحلة»: «مخيلة الأمكنة»، و«كتاب الهند»، و«قراءة العالم»، و«الصقر على الصَبّار».